عشرون وصية في دعوة الكفار

/1لا تعارض بين دعوة المسلمين وغير المسلمين، فكلاهما من أبواب الخير "الأهم"، والموفق من ضرب من كل خير بسهم.

/2دعوة الكفار تحتاج إلى: علم وحكمة وصبر، والطريق ليس مفروشا بالورود، والأجر المترتب عليها يستحق ما يبذل من جهد.

/3إياك واليأس من القبول؛ فالناس مقبلة فعلا، ولا تحقر من المعروف شيئا. بعض الكفار ربما لا يحتاج في إسلامه إلا إلى دفعة يسيرة!

/4تذكر أن واجبك الدعوة لا نتيجتها، واستشعارك خطر الكفر وعاقبته دافع لمزيد من الجهد، وفوّض النتائج إلى الله.

/5من تلبيس إبليس قول بعضهم: يكفي في دعوة الكافر إظهار القدوة الحسنة أمامه! يا هذا كم أنت واهم! الدعوة المباشرة متحتمة.

/6أظهر الأخلاق العالية ومحبة الخير للكافر تكسب ثقته واحترامه. عند محاورته اختر الزمان والمكان المناسبين. بادر الفرصة وإياك والتسويف.

/7الكفار أنواع؛ فأعط كل نوع حظه من الدعوة، وراع الفروق الفردية، وعامل كل مدعو بما يناسبه؛ فالجاهل غير المتعلم، والأوربي غير الأفريقي...

/8بالتجربة: أقصر طريق لقلب الكافر: بيان محاسن الإسلام وجماله وروعته. اضرب الأمثلة الدقيقة والتي تلامس وضعه وحاله حتى يستوعبها جيدا.

/9من الخطأ حين عرض الإسلام على الكافر الاكتفاء ببيان محاسنه دون حثه على اعتناقه. تنبه إلى أن إعجابه به لا يقتضي ضرورةً قبوله دينا.

/10قد يكون من الحكمة مع بعض الأصناف (المستكبر، المتهجم على الإسلام) تشكيكها في دينها أولا قبل عرض الإسلام، لكن لا تلجئه إلى العناد.

/11اغرس في نفس المدعو التفريق بين "الإسلام" و"المسلمين"، فأكثر سبب لإحجام الكفار عن الدخول في الإسلام: الصورة السلبية عن المسلمين.

/12الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وسيلة ناجعة في دعوة الكافر، لكن أوغل في هذا الموضوع برفق واقتصد، وتحرّ الدقة واترك المبالغة.

/13الشبهات ضد الإسلام عائق عن الدخول فيه؛ فتسلح بجوابها. ثمة شبهات مشتهرة وتتكرر كثيرا؛ فاعرف جوابها قبل المحاورة.

/14إياك والدخول في جدال لست مؤهلا له؛ فصنيعك يفسد أكثر مما يصلح. فرّق بين: عرض الإسلام والمناظرة عليه؛ فالأخير يحتاج لتأهيل خاص.

/15تجنب -قدر الاستطاعة- الدخول في موضوعات قد لا يستوعبها الكافر الآن: حد الردة، الختان، التعدد ... وإذا ألجئت فليكن الجواب حاضرا.

/16من عجيب صنيع بعضهم أنه إذا لمس من كافر الرغبة في الدخول في الإسلام دعاه للتريث والتفكير العميق! أي جريمة هذه؟!

/17تنبه إلى أن الدخول في الإسلام ليس هو النطق المجرد للشهادة دون فهم لمعناها والتزام بها وبما تقتضيه.

/18راعِ الأولويات: الإيمان بالله أولا، ثم النبوة، اليوم الآخر.. بعضهم يصد عن الدين دون أن يشعر؛ يقول ابتداء: اترك الخمر، والنساء، واختتن!

/19ليس كل كتاب مترجم يصلح للتوزيع. أعط الكتاب المناسب للشخص المناسب في الوقت المناسب.

/20متابعة من أسلم بعد إسلامه قد تكون أصعب من دعوته إليه؛ فلا تدعه صيدا لشياطين الجن والإنس. وفق الله الجميع لهداه وجعلنا من أنصاره.

فكن - وكوني - داعية إلى الله، إذ ليست الدعوة خاصة بالعلماء وطلبة العلم ومكاتب الدعوة فقط، بل كلنا دعاة، كما أوصانا بذلك الله سبحانه في قوله تعالى: " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"..

كتبها الشيخ أ.د. صالح بن عبد العزيز سندي.